

مسألة لأبي عبد الله محمد بن مالك على قوله تعالى :

(إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)

تقديم وتحقيق
محمد وجيه تكريتي
اوكسفورد

المؤلف وأثاره :

صاحب هذه الرسالة محمد بن عبد بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي . ولد في جيان من أعمال الأندلس سنة ٦٠٠ أو ٦٠١ للهجرة ، وفيها تلقى علومه الأولى . ورحل في شبابه الأول إلى المشرق العربي ، واختار دمشق موطناً أخيراً له ، إلى أن مات فيها سنة ٦٧٢ هـ بعد أن صار إمام النحاة وحافظ اللغة لسنوات غير قليلة .^(١)

ولابن مالك مؤلفات كثيرة غير هذا الذي بين يدينا . وما تركه لنا كان متنوعاً من حيث الموضوع ومن حيث الشكل . أما الأول فقد تجسد فيما تركه من كتب اللغة والنحو والقراءات . وأما الثاني فإن ما وصلنا منه جاء بشكل كتاب كبير ، أو متوسط ، كما جاء رسالة أو أرجوزة في أبيات كثيرة أو قليلة .

ومن تلك المصنفات أذكر الآتي :

١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .

٢ - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .

(١) مصادر ترجمة ابن مالك غير قليلة ، منها : بغية الوعاة للسيوطي ج ١/ص ١٣٠ -

١٣٥ ، والأعلام للزركلي ٢٢٣/٦ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٧٥/٥ -

- ٣ - الخلاصة الألفية .
- ٤ - لامية الأفعال .
- ٥ - الكافية الشافية .
- ٦ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد (١).
- ٧ - سبك المنظوم وفك المختوم .
- ٨ - إيجاز التعريف في علم التصريف .
- ٩ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح .
- ١٠ - الألفاظ المختلفة .
- ١١ - أرجوزة في المثلثات .
- ١٢ - القصيدة الدالية المالكية في القراءات .
- ١٣ - قصيدة في الأسماء المؤنثة .
- ١٤ - ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري (٢) .
- ١٥ - رسالة الاشتقاق (٣) .

الرسالة وقيمتها العلمية :

لقد توقف أئمة النحو واللغة والتفسير عند تذكير (قريب) في الآية

(١) نشر هذا الكتاب الدكتور حاتم صالح الضامن ، وأعدت طباعته ثانية مؤسسة الرسالة في بيروت ١٩٨٤م .

(٢) كنت حققت هذا المؤلف ونشرته مجلة مجمع اللغة العربية الأردني في العدد (٣٣) ١٩٨٧م .

(٣) وقد حققت هذه الرسالة ونشرتها مجلة مجمع اللغة العربية الأردني في العدد (٣٨) ١٩٩٠م .

الكريمة : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) . وقد تباينوا في ذكرهم للآراء والتأويلات . فمنهم من اقتصر على تأويلات قليلة ، كما فعل الجوهري (ت ٣٩٦هـ) في مُعجمه (الصحاح) إذ قال :

«ولم يقل قريبة ، لأنه أراد بالرحمة الإحسان ، ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره وقال الفراء : إذا كان القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث ، وإذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم»^(٢) .

وابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) في شرحه على ألفية ابن مالك ، فقد قال :

«وربما كان المضاف مؤنثاً فاكسب التذكير من المذكر المضاف إليه ، بالشرط الذي تقدم^(٣) ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ف (رحمة) : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى (الله تعالى)»^(٤) .

ومنهم من جمع تأويلات مطولة ، ومتعددة ، وجعلها في فصل من فصول مصنف ضخم ، كما فعل جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه : (الأشباه والنظائر في النحو)^(٥) ، وشهاب الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) في كتابه : (روح المعاني)^(٦) .

ولكننا ملاقون رجالاً أفردوا للمسألة مصنفات خاصة ، كما نرى لدى

١ - الأعراف / ٥٦ .

٢ - الصحاح ، مادة : (قرب) .

٣ - وهو أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه ، ويفهم منه ذلك المعنى ، شرح ابن عقيل ٤٩/٢ - ٥٠ .

٤ - المصدر السابق ٥٠/١ - ٥١ .

٥ - الجزء ٣/٣ ص ١٣٦ - ١٥٢ .

٦ - الجزء ٨/١٤١ - ١٤٦ .

ابن مالك ، وهو المصنف الذي نتناوله اليوم ، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) (١) .

وها هنا تظهر لدينا أهمية مصنف ابن مالك في : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ لِمَا احتوى عليه من آراء وتأويلات نحوية ولغوية مدعمة بالشواهد المختلفة ، وهو إلى جانب هذا يقدم لنا جانباً من المعرفة النحوية واللغوية والعلمية عند ابن مالك ، فيكمل هذا المصنف بذلك قائمة مؤلفات هذا النحوي ، تلك القائمة التي كثيراً ما استوقفت الدارسين والباحثين . ولست أبتعد عن قول في هذا المصنف ، ساقه الدكتور عبد الفتاح الحموز في مقدمته لـ (مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾) ، وهو يقوم عمل ابن هشام المماثل ، قال فيهما : «يُعدان عمدة الباحثين والدارسين في تذكير (قريب) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾» (٢) .

بين ابن هشام وابن مالك :

ذكرنا أن ابن هشام الأنصاري وضع مؤلفاً على غرار مؤلف ابن مالك ، في موضوع الرسالة هذه ، ونحسب أن مقارنة بين المصنفين قد تقدم فائدة للقارئ ، وإن كانت مقارنة مقتضبة .

أما ابن مالك فقد جاء بشواهد من الشعر ، ثم القرآن الكريم ، فالحديث الشريف ، تبعاً لأغلب اعتماده .

(١) القادم بعد قليل .

(٢) مقدمة مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ص ٢٢

وبلغ عدد شواهده من الشعر عشرة . ذكر شاهداً واحداً لكل من :
الأعشى ميمون ، ورويشد بن كثير الطائي ، وحسان بن ثابت ، وذو الرمة ،
وامرئ القيس ، والفضل بن عباس ، تبعاً لترتيب ذكرها في المصنف . ولكنه
جاء بأربعة شواهد لا يعرف قائل كل منها . وقد ترك الشواهد بلا نسبة إلا
واحداً ، وهو شاهد امرئ القيس .

وبلغ عدد شواهده من القرآن الكريم ثمانية . وجاء بحديث شريف
واحد .

ومعنى ذلك أنّ الرجل وفق في هذا المصنف الصغير بين مصادر السماع .
وبما يذكر له أنه لا يأخذ بالنادر ، لأنه لا يُبنى عليه حكم ، والنادر لديه أقل
درجات السماع وأضعفها ، قال :

«الظاهر أن ذلك القائل إنّما أراد حمل (فعليل) على (فعلول) مطلقاً ،
واستدل على ذلك بقول امرئ القيس في صفة امرأة :

فتور القيام قطيع الكلا م تفتت عن ذي غروب خضر

والاحتجاج بهذا ساقط من وجوه : أحدها أنه نادر ، والنادر لا حكم له
ولو كثرت صورته وجاء على الأصل ، كاستحوذ على الأمر ، وأعول ، واعور ،
واعوم ، واغيمت السماء ، واستنوق البعير ، وما يدور ولم تكثر صورته ولا جاء
على الأصل أحق بأن لا يكون له حكم .» .

وقد ذكر ابن مالك ستة آراء ، أغفل نسبتها إلى قائلها ، كما أغفل
ردها ، لكنه استحضر رأياً سابعاً ، ضعفه ورده متوسلاً بالتأويلات
والاحتجاج .

وأما ابن هشام فقد ذكر أربعة عشر وجهاً في تذكير (قريب) ، فكان أكثر
استقصاء وجمعاً ، على حين اختار ابن مالك أوجهها وأكثرها شيعاناً^(١) .

(١) انظر مقدمة محقق (مسألة الحكمة) ص ١٩ .

وجاءت شواهد ابن هشام من القرآن الكريم ، والشعر ، والحديث الشريف وفقاً لأكثر اعتماده عليها . فقد ذكر ثلاثة عشر شاهداً من القرآن الكريم ، وسبعة شواهد من الشعر ، وذكر حديثاً شريفاً واحداً .

وقد ذكر شاهداً واحداً لكل من : حسّان بن ثابت ، وامرؤ القيس ، والأعشى ميمون ، تبعاً لذكرها في المصنف . وجاء بثلاثة شواهد لا يعرف لها قائل ، وذكر شاهداً واحداً لمولّد .

وقد نسب شاهدين من شواهد الشعرية إلى قائلتهما ، وهما : حسّان ابن ثابت ، وامرؤ القيس . ونسب بعض الآراء والأقوال إلى أصحابها ، كما حكى قولاً عن ابن مالك ، قال :

«العاشر أنّ فعيلاً مطلقاً يشترك فيه المذكر والمؤنث ، حكى ذلك ابن مالك عن بعض من عاصره» .^(١)

غير أن ابن هشام ردّ معظم الآراء التي ساقها ، وأيد رأيين اثنين منها ، هما :

١ - فعيل بمعنى فاعل مشبه بفعيل بمعنى مفعول .

٢ - قد يُراد بالرحمة المطر . وهذا مذكور^(٢) .

ولم يذكر الرأي الثاني ابن مالك .

١ - مسألة الحكمة ص ٥٤ .

٢ - انظر مقدمة محقق مسألة الحكمة ص ٢١ .

الرسالة مخطوطة، ومعالم التحقيق :

وقفت على نسخة خطية وحيدة لهذه الرسالة في مكتبة الظاهرية بدمشق (١) ، أولها :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، عفوك اللهم . مسألة من إمام الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك ، رحمه الله تعالى ، على قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . فَعِيلٌ وَفَعُولٌ مُشْتَبِهَانٌ فِي الْوِزْنِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالْوُقُوعِ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَبِمَعْنَى مَفْعُولٍ» .

وأخرها : «وإن جعل (قطيع) مبنياً على (قطع) ، كسريع من سرع فحقه على ذلك أن تلحقه التاء عند جريه على المؤنث ، إلا أنه شبه بفعيل الذي بمعنى مفعول ، فأجري مجراه ، والله أعلم .» .

والنسخة ضمن مجموع يحمل الرقم : (١٥٩٣) ، تامة ، قديمة ، جيدة . وخطها النسخ العادي ، وفيه بعض الشكل .

وقد ترك للنص هامش بعرض ٣ سم ، وتقع في خمس ورقات (٧٧ب - ٨١ب) ق ، ومساحة الورقة ١٨×١٦ سم ، وفي الورقة ١٨ سطراً ، والسطر نحو ٩ كلمات . وتكاد تخلو النسخة من الأخطاء النحوية ، مما يدل على ثقافة الناسخ ودرايته .

الناسخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن مالك التفيزي الأندلسي ، وتاريخ النسخ يوم السبت ١٤ شعبان سنة ٧٣٨هـ ، وهو تاريخ نسخ المجموع . وعلى المجموع تملك تاريخه سنة ٩٠٥هـ وعلى رسالة من رسائله وقف المدرسة العمرية .

* * *

وليس من شك في أن الاعتماد في التحقيق على نسخة وحيدة للنص أمر قد لا ينجي من الوقوع في الأوهام والأخطاء ، وعلى الرغم من ذلك مضيت في إخراج النص بعون الله تعالى . وكان لوضوح الخط ، ووجود النص - وإن لم يكن متطابقا تماما - في كتاب (الأشباه والنظائر في النحو) لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، إلى جانب أجزاء منه في كتب ومصادر أخرى ، وكذلك نشر مصنف مائل للرسالة التي بين يدينا ، أثر في إقدامي على إخراج هذه الرسالة .

وأهم مبدأ سَعيت إليه في إخراج النص تقديمه بصورة لغوية صحيحة ، ولذلك وثقت - ما استطعت - الآراء التي لم تنسب إلى أصحابها ، وخرجت الشواهد . وجعلت ذلك في الحواشي .

وقد وضعت الإشارة (/) لتدل على بداية الصفحة في المخطوط ، وعلى جانبها (أ) لوجه الورقة و(ب) لظهرها ، مقابل رقم الورقة ، وذلك على هامش النص .

وجعلت الآيات الكريمة بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ ، والحديث الشريف بين قوسين كبيرين () . وذكرت أمام الشاهد الشعري وفوقه بَحْرُهُ ، وذلك بين معقوفين : [] ، كما وضعت رقم الشاهد إلى يمينه .

عفوك اللهم

مسألة من إملاء الشيخ الإمام العالم جمال الدين أبي

عبد الله محمد بن مالك ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، عَلَى

قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

(فَعِيلٌ) و(فَعُولٌ) مشتبهان في الوزنِ والدلالةِ على المبالغةِ والوقوعِ بمعنى فاعلٍ وبمعنى مفعولٍ ، إلا أن (فَعِيلًا) أَخْفُ مِنْ (فَعُولٍ) ، فَلِذَلِكَ فَاقَهُ بِأَشْيَاءَ .

مِنْهَا كَثْرَةُ الاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ فِي الْمَضَاعِفِ ، كَجَلِيلٍ وَخَفِيفٍ وَصَحِيحٍ وَعَزِيزٍ وَذَلِيلٍ . وَإِنَّمَا حَقَّ هَذِهِ الصِّفَاتُ أَنْ تَكُونَ عَلَى زِنَةِ فَاعِلٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ فَعَلٍ يَفْعِلُ ، فَاسْتِغْنَى فِيهَا بِفَعِيلٍ ، وَلا حَظَّ لِفَعُولٍ فِي ذَلِكَ .

وَمِنْهَا اطِّرَادُ بِنَائِهِ مِنْ فَعَلٍ ، كَشَرِيفٍ وَظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ وَعَظِيمٍ وَجَمِيلٍ وَتَبِيلٍ ، وَلَيْسَ لِفَعُولٍ فِعْلٌ يَطْرُدُ بِنَاؤُهُ مِنْهُ .

وَمِنْهَا كَثْرَةُ مَجِيئِهِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَسَمِيعٍ وَبَصِيرٍ وَنَصِيرٍ وَقَدِيرٍ وَخَبِيرٍ وَعَلِيمٍ وَحَلِيمٍ وَعَزِيزٍ وَحَكِيمٍ وَمَجِيدٍ وَحَمِيدٍ وَعَظِيمٍ وَعَلِيٍّ وَقَوِيٍّ وَشَهِيدٍ وَحَفِيزٍ وَحَسِيبٍ وَرَقِيبٍ ، وَلَمْ يَجِئْ فِيهَا (فَعُولٌ) ، إِلَّا رُؤُوفٌ وَوُدُودٌ وَعَفُوفٌ وَغَفُورٌ وَشَكُورٌ . وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ فَائِقٌ (لِفَعُولٍ) فِي الاسْتِعْمَالِ فَلَا يَلِيقُ أَنْ ٧٨/ أ يَكُونَ لَهُ تَبَعًا ، بَلِ الْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ ، أَوْ يَنْفَرِدَ كُلُّ مِنْهُمَا بِحُكْمٍ هُوَ بِهِ أَوْلَى . وَهَذَا هُوَ الْوَاقِعُ ، فَإِنَّهُمْ خَصَّوْا (فَعُولًا) الْمَفْهُمَ مَعْنَى (فَاعِلٍ) بِأَنْ لَا

تَلَحُّقُهُ التَّاءَ الْفَارِقَةَ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ ، وَأَنْ يَشْتَرِكَا فِيهِ فَيُقَالُ : رَجُلٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُمَا ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ عَدُوِّ وَعَدُوَّةٍ ، فَإِنْ قَصِدَ بِالتَّاءِ الْمُبَالِغَةُ لِحَقِّ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ ، فَقِيلَ : رَجُلٌ مَلُوءَةٌ وَفَرُوقَةٌ ، وَامْرَأَةٌ مَلُوءَةٌ وَفَرُوقَةٌ . وَلَا يَقْدَمُ عَلَى هَذَا النُّوعِ إِلَّا بِالنَّقْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْصُدْ بِهَذَا الْوِزْنَ مَعْنَى (فَاعِلٍ) لِحَقِّهِ أَيْضاً ، كَحَلُوبَةٍ وَرَكُوبَةٍ وَرَعُوثَةٍ . وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِلَّا النَّقْلُ . فَلَمَّا كَانَ (الْفَعِيلُ) عَلَى (فَعُولٍ) مِنَ الْمَزْيَةِ مَا ذَكَرْتُهُ اسْتَحَقَّ أَنْ يَخْتَصَّ بِأَحْوِطِ الْاسْتِعْمَالِينَ ، وَهُوَ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ ، كَجَمِيلٍ وَجَمِيلَةٍ وَصَبِيحٍ وَصَبِيحَةٍ وَوَضِيٍّ وَوَضِيَّةٍ وَمَلِيحٍ وَمَلِيحَةٍ وَشَرِيفٍ وَشَرِيفَةٍ وَظَرِيفٍ وَظَرِيفَةٍ . فَإِنْ كَانَ (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) وَصَحَبَ الْمَوْصُوفَ اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ ، كَرَجُلٍ قَتِيلٍ ، وَامْرَأَةٍ قَتِيلٍ . فَإِنْ لَمْ يَصْحَبِ الْمَوْصُوفَ وَقُصِدَ تَأْنِيثُهُ أُنْثَ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ قَتِيلَةَ بَنِي فُلَانٍ . هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ . وَمَا وَرَدَ خِلَافَ ذَلِكَ عَدَّ نَادِراً ، أَوْ تَلَطَّفَ فِي تَوْجِيهِهِ بِمَا يَلْحَقُهُ بِالنِّظَائِرِ ، وَيَبْعَدُهُ عَنِ الشَّدُوذِ/ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبٌ ۗ۸/ب مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) ، وَفِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا أَنْ (فَعِيلًا) فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) ، قَدْ جَرَى مَجْرَى (فَعِيلٍ) الَّذِي بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) فِي عَدَمِ لِحَاقِ التَّاءِ ، كَمَا جَرَى هُوَ مَجْرَاهُ فِي لِحَاقِ التَّاءِ حِينَ قَالُوا : خَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ ، وَفِعْلَةٌ ذَمِيمَةٌ بِمَعْنَى مَحْمُودَةٌ وَمَذْمُومَةٌ ، فَحَمَلَا عَلَى جَمِيلَةٍ وَقَبِيحَةٍ فِي لِحَاقِ التَّاءِ ، وَكَذَلِكَ (قَرِيبٌ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، حُمِلَ عَلَى : عَيْنِ كَحِيلٍ ، وَكَفِّ خَضِيبٍ ، وَأَشْبَاهِهِمَا فِي الْخَلْوِ

مِنَ التَّاءِ . وَنَظِيرٌ ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالَ
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (١) .

الثاني أنه من بابِ تَأْوِيلِ الْمُؤَنَّثِ بِمُذَكَّرٍ مُوَافِقٍ فِي الْمَعْنَى ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
[من الطويل]

(١) أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفًّا مُخَضَّبًا (٢)
فَتَأْوَلُ (كَفًّا) ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ ، بَعْضُو ، فَذَكَرَ صِفَتَهُ (٣) لِذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ تُتَأْوَلُ
(الرَّحْمَةُ) بِالْإِحْسَانِ ، فَيَذَكَرُ خَبَرَهَا ، وَتَأْوَلُ (الرَّحْمَةُ) بِالْإِحْسَانِ أَوْلَى مِنْ
تَأْوَلِ (الكَفِّ) بِبَعْضِ لَوْجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ (الرَّحْمَةَ) مَعْنَى قَائِمٌ بِالرَّاحِمِ .
وَالْإِحْسَانُ بَرُّ الرَّاحِمِ بِالْمَرْحُومِ . وَمَعْنَى الْقُرْبِ فِي الْبَرِّ أَظْهَرَ مِنْهُ فِي الرَّحْمَةِ .

١ - يس / ٧٨ . وقد ذهب إلى هذا الرأي الزمخشري ، انظر الكشاف ٨٣/٢ .
٢ - هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس ، في ديوانه ص ١٥١ ، وفي الكامل للمبرد
ج ١/ص ١٦ ، وفي الإنصاف ٧٧٦/٢ ، وكتاب (مسألة الحكمة) لابن هشام ص ٦٠ ،
واللسان في : (خضب) ، و(كفف) ، و(بكي) ، وروح المعاني للألوسي ١٤٣/٨ ،
والأشباه والنظائر للسيوطي ١٣٩/٣ و ١٥١ .
والأسيف : الأسير ، والكشح : الموضوع من الخاصرة إلى الضلع في الخلف .
والكف مؤنثة ، قال بشر بن أبي خازم :

له كَفَانٌ كَفُّ كَفِّ ضَرِّ وَكَفُّ فَوَاضِلِ خَضَلِ نَدَاهَا
وتقول العرب : «هذه كف واحدة» ، انظر مختار الصحاح (كفف) ، و(في الأسماء
المؤنثة السماعية) لأبي بكر الرازي ص ٢٤٩ - ٢٥٠ في مجلة مجمع اللغة العربية
الأردني ، العدد ٣٥ .

وقال ابن الأنباري في (الإنصاف) ٧٧٦/٢ : «فقال : (مخضباً) لأن الكف في
المعنى عضو» وقال ٧٧٧/٢ : «والحمل على المعنى أكثر في كلامهم من أن يحصى .
فكذلك هاهنا» .

٣ - وهي (مخضباً) . واختار هذا الوجه الثاني أبو إسحاق الزجاج ، انظر معاني القرآن
٣٨٠/٢ .

الثاني أن ملاحظة الإحسان في (الرَّحْمَةِ) الْمُوصُوفَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ
 (المُحْسِنِينَ) مقابلةٌ للإحسان الذي تضمَّنه ذِكْرُ (المُحْسِنِينَ) ، فاعتبارها يزيدُ
 المعنى قُوَّةً ، واللفظَ جَزَالَةً ، فَصَحَّتِ / الأُولويةُ . وَمِنْ تَأْوِيلِ الْمُؤْتَتْ ٧٩ / أ
 بِمَذَكَّرٍ مَا أَنْشَدَ الْفَرَاءُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

[من المتقارب]

(٢) وَقَاتِعٌ فِي مُضَرِّ تِسْعَةَ وَفِي وَاثِلٍ كَانَتْ الْعَاشِرَةَ^(١)

فَتَأْوَلُ (الوقائع) بِأَيَّامِ الْحُرُوبِ فَذَكَرَ الْعَدَدَ الْجَارِيَّ عَلَيْهَا ، فَقَالَ :
 (تِسْعَةَ) ، فَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : (تِسْع) ، لِأَنَّ الْوَقَائِعَ مُؤْتَتْةً ، وَإِذَا جَازَ تَأْوِيلُ الْمَذَكَّرِ
 بِمُؤْتَتٍْ فِي قَوْلٍ مَنْ قَالَ : (جَاءَتْهُ كِتَابِي) ، أَيْ : صَحِيفَتِي ، وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

[من البسيط]

(٣) يَا أَيُّهَا الرَّكَبُ الْمُزْجِيُّ مَطِيئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ / : مَا هَذِهِ الصَّوْتُ؟^(٢)

أَيْ : الصَّيْحَةُ ، مَعَ أَنَّهُ حَمَلٌ أُصْلٌ عَلَى فَرْعٍ ، فَلِأَنَّ يَجُوزُ تَأْوِيلُ مُؤْتَتٍْ
 بِمَذَكَّرٍ ، لِكُونِهِ حَمَلٌ عَلَى أُصْلٍ ، أَحَقُّ وَأَوْلَى .

١ - لم أقف على قائل هذا البيت ، وهو في الإنصاف ٧٦٩/٢ ، وفيه (واثل) ، وفي
 الأشباه والنظائر ١٣٩/٣ . والوقائع : المارك ، ومفردها : وقية .

٢ - هذا البيت لرويشد بن كثير الطائي ، وهو في الإنصاف ٧٧٣/٢ ، وشرح المفصل
 ٩٥/٥ وخزانة الأدب ١٦٧/٢ ، واللسان : (صوت) .

والمزجي : السائق ، والمطية ، ما يركبه الإنسان . وفي اللسان أنَّ الشاعر أراد بالصوت
 الضوضاء والجلبة ، على معنى الصيحة ، والاستغاثة .

وقال ابن سيده : «وهذا قبيح» يعني تأنيث المذكر ، لأنه ترك للأصل وخروج إلى
 الفرع والجائز لديه رد التأنيث إلى التذكير ، لأنَّ الثاني هو الأصل .

الثَّالِثُ مِنْ تَوْجِيهَاتِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، أَنْ يَكُونَ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ مَعَ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى الْمَحذُوفِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ مَكَانَ رَحْمَةِ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، ثُمَّ حَذَفَ (الْمَكَانَ) وَأَعْطَى الرَّحْمَةَ إِعْرَابَهُ وَتَذَكِيرَهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

[من الكامل]

(٤) يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السُّلْسَلِ (١)

فَقَالَ : (يُصْفَقُ) بِالتَّذَكِيرِ ، وَ(بَرْدَى) مُؤَنَّثَةٌ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ : مَاءَ بَرْدَى . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُشِيرًا إِلَى الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ : ((هَذَانِ حَرَامٌ عَلَيَّ ذُكُورَ أُمَّتِي)) (٢) ، فَقَالَ : (حَرَامٌ) بِالْإِفْرَادِ ، وَالْمُخْبِرُ عَنْهُ فِي اللَّفْظِ اثْنَانِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ اسْتِعْمَالَ (هَذَيْنِ حَرَامٍ) .

الرَّابِعُ مِنْ تَوْجِيهَاتِ تَذَكِيرِ خَبَرِ (الرَّحْمَةِ) أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ ٧٩ / ب حَذْفِ الْمُوصُوفِ وَإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ شَيْءٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، أَوْ لَطْفٌ ، أَوْ بَرٌ ، أَوْ إِحْسَانٌ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . وَحَذْفُ الْمُوصُوفِ وَإِقَامَةُ صِفَتِهِ مَقَامَهُ سَائِعٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[من السريع]

(٥) قَامَتِ تُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرٌ؟

١ - البيت لحسان بن ثابت ، أمالي ابن الحاجب/٥١٤ ، والخزانة ٢/٢٣٦ . والبريصة موضع بدمشق .

٢ - روي الحديث بلفظ : ((إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَيَّ ذُكُورَ أُمَّتِي)) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٤/٥٠٧ رَقْم ٤٠٥٧ كِتَابُ اللِّبَاسِ ، (بَابُ فِي الْحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ) ، وَفِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ٢/١١٨٩ رَقْم ٣٥٩٥ (بَابُ لِبَسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ) ، وَفِي مَنِهْلِ الْوَارِدِينَ شَرْحُ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ ص ٥١٥ رَقْم ٨٠٤ ، (بَابُ تَحْرِيمِ لِبَاسِ الْحَرِيرِ عَلَى الرِّجَالِ) .

تَرَكْتَنِي فِي الْحَيِّ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ^(١)

أَرَادَ : تَرَكْتَنِي شَخْصاً ، أَوْ إِنْسَاناً ذَا غُرْبَةٍ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ : ذَاتَ غُرْبَةٍ .

ومثله قول الآخر :

[من الطويل]

(٦) فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي فَرَأَاكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ^(٢)

أَرَادَ : وَأَنْتَ شَخْصٌ ، أَوْ إِنْسَانٌ . وَعَلَى مِثْلِ هَذَا حَمَلَ سَبِيوِيهِ قَوْلَهُمْ لِلْمَرْأَةِ : حَائِضٌ وَطَامَتْ فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ قَالُوا : شَيْءٌ حَائِضٌ ، وَشَيْءٌ طَامَتْ .

الْحَامِسُ مِنَ التَّوْجِيهَاتِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ اِكْتِسَاءِ الْمُضَافِ حُكْمَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ صَالِحاً لِلحذفِ وَالاستغناءِ عَنْهُ بِالثانِي .

والمشهور في هذا تأنيثُ المذكرِ لإضافتهِ إلى مؤنثٍ على الوجهِ المذكورِ ،

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ : [من الطويل]

١ - هذا الشاهد لأعرابية ، في الإنصاف ٥٠٧/٢ وفيه برواية :

تركتني في الدار ذا غربة قدذل من ليس له ناصر

وقال ابن الأنباري : «والحمل على المعنى كثير في كلامهم» (الإنصاف ٥٠٦/٢) ، والشاهد كذلك في مسألة الحكمة ص ٣٨ ، وروح المعاني ١٤١/٨ ، والأشبه والنظائر ١٣٩/٣ ، وفي اللسان : (عمر) ، وأنشد مثله في : (بكي) :

وما زال عني ما كنت يشوقني وما قلت حتى ارفضت العين باكيا

فذكر (باكيا) وهي خبر (العين) ، العين أنثى ، لأنه أراد : حتى ارفضت أعين ذات بكاء .

٢ - لم أعثر على قائل لهذا البيت ، وهو في الإنصاف ٢٠٥/١ ، وشرح الكافية ١٢٥/١ ،

وشرح ابن عقيل برقم ١٠٥ ، ومسألة الحكمة ص ٣٩ ، وخرزانة الأدب ٤٦٥/٢ ،

واللسان (صدق) ، وروح المعاني ٤١٤/٨ ، والأشبه والنظائر ١٤٠/٣ ، ١٤٩ . ومثله

قول جميل بن معمر :

كأنُّ لمُ تُقاتل يا بُئِين لو انها تكشف غماها وأنت صديق

(٧) مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ (١)

فَقَالَ : تَسْفَهُتُ ، وَالْفَاعِلُ مُذَكَّرٌ (٢) ، لِأَنَّهُ اِكْتَسَى تَأْنِيثًا مِنَ الرَّمَاكِ ، إِذْ /
الاسْتِغْنَاءُ بِهَا عَنْهُ . جَائِزٌ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :
أ / ٨٠

[من الكامل]

(٨) بَغِيُّ النَّفْسِ مُعِيدَةٌ نِعْمَاءِهَا نَقْمًا وَإِنْ عَمِيَتْ وَطَالَ غُرُورُهَا (٣)

فَأَنْتَ خَبَرَ (البغي) لِإِضَافَتِهِ إِلَى (النَّفْسِ) مَعَ الصَّلَاحِيَّةِ لِلِاسْتِغْنَاءِ بِهَا
عَنْهُ . وَإِذَا كَانَتْ الْإِضَافَةُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ تَعْطِي الْمُضَافَ تَأْنِيثًا لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَلَأَنْ تَعْطِيهِ تَذْكِيرًا لَمْ يَكُنْ لَهُ كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَحَقُّ وَأَوْلَى ، لِأَنَّ التَّذْكِيرَ
أَوْلَى ، وَالرَّجُوعُ إِلَيْهِ أَسْهَلُ مِنَ الْخُرُوجِ عَنْهُ .

السَّادِسُ مِنَ التَّوْجِيهَاتِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْاسْتِغْنَاءِ بِأَحَدِ الْمَذْكُورِينَ لِكُونَ
الْآخَرَ تَبَعًا لَهُ وَمَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ ، وَمِنْهُ فِي أَحَدِ الْوَجْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَقَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٤) فَاسْتَعْنَى بِخَبْرِ الْأَعْنَاقِ عَنْ خَبْرِ أَصْحَابِهَا .

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ (٥)
عَلَى إِعَادَةِ الضَّمِيرِ إِلَى (اللَّهِ) ، وَكَوْنِ الْأَصْلِ : وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ وَرَسُولُهُ

١- البيت لذي الرمة ، غيلان بن عقبة ، في الديوان ص ٦١٦ ، والمذكر والمؤنث ص
٥٩٦ ، وابن عقيل برقم ٢٢٣ ، والأشباه والنظائر ٣/١٤٠ ، وخزانة الأدب ٢/١٦٩ ،
وشواهد التوضيح ص ٨٥ واهتزت : مالت ، واضطربت ، وتسفهمت : مالت ،
والنواسم : مفردتها : ناسمة ، وهي الرياح اللينة في أول هبوبها .

٢ - الفاعل : (مر)

٣ - لم أعر على قائل لهذا البيت . وهو في الأشباه والنظائر ٣/١٤٠ .

٤ - الشعراء / ٤ .

٥ - التوبة / ٦٢ .

كذلك . فاستغنى بخبر (الله) لأن إرضاء (الله) إرضاء رسوله ، فعلى هذا يكون الأصل في الآية الكريمة : إن رحمة الله وهو قريبٌ من المحسنين ، فاستغنى بخبر المحذوف عن خبر الموجود ، وسوغ ذلك ظهور المعنى .

فهذا منتهى ما حصرني من الكلام على قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

* * *

/ وَيَلْغِي أَنْ بَعْضَ الْفُقَهَاءِ زَعَمَ أَنَّ إِخْلَاءَ (قَرِيب) الْمَشَارِإِلَيْهِ ٨٠/ ب
 مِنَ التَّاءِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِأَجْلِ أَنْ (فِعِيلاً) يَجْرِي مَجْرَى (فَعُول) فِي الْوُقُوعِ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . وَضَعْفُ هَذَا الْقَوْلِ بَيِّنٌ ، وَتَرْيِيفُهُ هَيْنٌ . وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلَهُ إِمَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ (فِعِيلاً) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَغَيْرِهِ يَسْتَحِقُّ مَا يَسْتَحِقُّهُ (فَعُول) مِنَ الْجُرِيِّ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ (فِعِيلاً) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَاصَّةً مَحْمُولٌ عَلَى (فَعُول) .

فَالأَوَّلُ مَرْدُودٌ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى التَّزَامِ التَّاءِ فِي : ظَرِيفَةٌ وَشَرِيفَةٌ وَأَشْبَاهَهُمَا وَزْنَاً وَدِلَالَةً .

وَلِذَلِكَ أَحْتَاَجَ عُلْمَاؤُهُمْ^(١) إِلَى أَنْ يَقُولُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيَا﴾^(٢) : إِنَّ أَصْلَهُ (بَغْيِي) عَلَى (فَعُول) ، فَلِذَا لَمْ تَلْحَقْهُ التَّاءُ . ثُمَّ أَعْلَى

١ - ومن هؤلاء العلماء ، المازني أبو عثمان (ت ٢٤٩هـ) ، والمبرد أبو العباس (ت ٢٨٥هـ) ، انظر مسألة الحكمة ص ٥٥ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦٩ .

٢ - مریم / ٢٠ . وقوله تعالى (بغيا) لام الكلمة ياء ، يقال : بغت تبغي ، وفي وزنه وجهان : الأول فعول ، اجتمعت الواو والياء ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت وكسرت الغين اتباعا ، فلم تلحقه تاء التأنيث كما لم تلحق في : امرأة صبور وشكور .
 والثاني فعيل بمعنى فاعل ، ولم تلحق التاء للمبالغة ، وفي قول لأنه على النسب كطالق وحائض . انظر إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١١٢ .

بإبدال الواو ياءً ، والضممة كسرةً ، فصَارَ لَفْظُهُ كَلْفَظِ (فَعِيلِ) غَيْرِ مُعِينٍ ، وَلَوْ
كَانَ (فَعِيلًا) غَيْرِ مُغْيِرٍ عَنِ (فَعُولِ) لِلْحَقِّقَةِ التَّاءِ .

وَالثَّانِي أَيْضًا مَرْدُودٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى مَا لَفَعِيلٍ عَلَى مَا لِفَعُولٍ
مِنَ الْمَزَايَا ، وَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِهِ أَنْ يَكُونَ تَبَعًا لِفَعُولٍ ، بَلِ الْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ أَمْرَهُمَا
بِالْعَكْسِ ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ الْقَائِلَ حَمَلَ (فَعِيلًا) عَلَى (فَعُولِ) ، وَهُمَا مُنْخْتَلِفَانِ لَفْظًا
وَمَعْنَى .

أَمَّا الْمُخَالَفَةُ لَفْظًا فَظَاهِرَةٌ ، وَأَمَّا الْمُخَالَفَةُ مَعْنَى فَلِأَنَّ (قَرِيبًا) مُبَالَغَةٌ فِيهِ ،
لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِهِ كُلُّ ذِي قَرَبٍ وَإِنْ قَلَّ ، وَ(فَعُولِ) الْمُشَارُ إِلَيْهِ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ
مُبَالَغَةٍ ، /وَأَيْضًا فَإِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَنِيَّةٌ لَا مُبَالَغَةَ ٨١/ أ
فِيهَا ، ثُمَّ يَقْصَدُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ ، فَتَغْيِيرُ بَنِيَّتِهِ ، كَضَارِبٍ وَضُرُوبٍ وَعَالَمٍ وَعَلِيمٍ .
وَقَرِيبٌ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَا مُبَالَغَةُ فِيهِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ الْقَائِلَ إِنَّمَا أَرَادَ حَمَلَ
(فَعِيلِ) عَلَى (فَعُولِ) مُطْلَقًا ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي صِفَةِ
امْرَأَةٍ :

[من المتقارب]

(٩) فَتَوَّرَ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَا م تَفَتَّرَ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَضِرٍ^(١)

والاحتجاج بهذا ساقط من وجوه :

أحدها أنه نادرٌ ، والنادر لا حكم له ولو كثرت صورته وجاء على الأصل ،
كاستحوذ على الأمر ، وأعول ، واعرور ، واعوم ، واغيمت السماء ، واستنوق
البعير ، مما يدور ، ولم تكثر صورته ولا جاء على الأصل أحق بأن لا يكون له
حكم .

الثاني أن يكونَ من قال : (قطيع الكلام) ، أرادَ : قطيعة الكلام ، ثمَّ حذَفَ التاءَ للإضافةِ فإنَّها مسوغةٌ لحذفِها عندَ الفراءِ وغيره من العلماء ، وَحَمَلَ على ذلك : ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾^(١) .

والمعروفُ في مصدرِ أقامَ الصلاةَ ، إقامةً ، ولا يُقالُ : أقامَ دونَ إضافة ، كما لا يُقالُ في مصدرِ أرادَ : إرادَ ، ولا في مصدرِ أقالَ : إقالَ . وإنما يُقالُ : إرادةً ، وإقالةً ، لأنَّهم جعلوا هذه التاءَ عوضاً من ألفِ إفعالٍ أو عينه . فأصلُ إقامة : إقوام ، فنقلت حركةَ العينِ إلى الفاءِ ، فالتقتْ ألفان ، فحذفتْ إحداهما / فجاءوا بالتاءِ عوضاً عن الألفِ مع الإضافةِ ، فإن حذفها ٨١/ب جائزٌ قياساً عند قومٍ ، وسَماعاً عند آخرين . ومثلها في اللزوم تاءُ عدة ، وأصله : وعد ، فحذفت الواو ، وجعلت التاءَ عوضاً منها فلزمت . وقد تحذف للإضافة ، كقولِ الشاعر :

[من البسيط]

(١٠) إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدَوْا الْبَيْنَ وَارْتَحَلُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِينَ وَعَدُوا^(٢)

أرادَ : عِدَّةُ الأمرِ . فحذفَ التاءَ ، وعلى هذه اللغة قرأ بعضُ القراء : ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عِدَّةً﴾^(٣) . أرادَ : عدته ، فحذفَ التاءَ .

١ - الأنبياء / ٧٣ ، والنور / ٣٧ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٥٤/٢
٢ - البيت للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب . في الخصائص ١٧٢/٣ ، والأشباه والنظائر ١٤١/٣ .
٣ - التوبة / ٤٦ .

الثالثُ : أن يكونَ (فَعِيل) في قولهِ : (قَطِيعَ الكلام) بمعنى (مَفْعُول) ، لأنَّ صاحبَ المحكمِ حكى أَنه يُقالُ : قطعهُ وأقطعهُ ، إذا بكتهُ . وقَطَعَ وقَطَعَ فَهُوَ قَطِيعَ القول . فقَطِيعَ على هذا بمعنى مقطوع ، أي : مبكت ، فحذف التاء على هذا التوجيه ليس مخالفاً للقياسِ ، وإنَّ جعلَ (قَطِيع) مبنياً على (قطع) كَسْرٍ من (سرع) فحقه على ذلكَ أنْ تلحقه التاء عندَ جريهِ على المؤنثِ ، إلاَّ أَنه شبه بِفَعِيلِ الذي بمعنى مَفْعُول ، فأجري مُجْراه . واللهُ أعلم .

ثبت المصادر والمراجع

- ١ - الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٨٥م.
- ٢ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، لابن مالك ت ٦٧٢هـ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤م.
- ٣ - الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٤ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري ت ٦١٦هـ دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٧٩م.
- ٥ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، ت ٥٧٧هـ المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- ٦ - إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، ت ٣٣٨هـ، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ط ٢ ١٩٨٥م.
- ٧ - بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.
- ٨ - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، الجزء الخامس، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مراجعة د. السيد يعقوب بكر، دار المعارف بمصر ١٩٧٥م.

- ٩ - تفسير ابن كثير ، ت ٧٧٤هـ ، دار القلم ، بيروت ، ط ٢ .
- ١٠ - خزانة الأدب ، لعبد القادر عثمان بن عمر البغدادي ، ت ١٠٩٣هـ ، ط ١ ، المطبعة الميرية ببولاق .
- ١١ - الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت ٣٩٢هـ ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى ط ٢ ، بيروت .
- ١٢ - ديوان الأعشى ، تحقيق محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ١٩٥٠ م .
- ١٣ - ديوان امرئ القيس ، بيروت .
- ١٤ - ديوان ذي الرمة ، تحقيق كارليل هزيا هيس ، كمبردج ، ١٩١٩ م .
- ١٥ - ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري ، لابن مالك ، ت ٦٧٢هـ ، تحقيق محمد تكريتي ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٣ ، ١٩٨٧ م .
- ١٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم لشهاب الدين السيد محمود الألويسي ت ١٢٧٠هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٧ - سنن أبي داود ، ت ٢٧٥هـ ، راجعه وضبط أحاديثه محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي .
- ١٨ - سنن ابن ماجه ، ت ٢٧٥هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٩ - شرح ابن عقيل ، ت ٧٦٩هـ . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- ٢٠ - شرح الكافية ، لرضي الدين الأستراباذي ، ت ٦٨٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ٢ سنة ١٩٧٩ م .
- ٢١ - شرح المفصل ، لابن يعيش ، ت ٦٤٣هـ .
- ٢٢ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، ت ٦٧٢هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨٣ م .
- ٢٣ - الصحاح للجوهري ، ت ٣٩٦هـ ، دار العلم للملايين ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - في الأسماء المؤنثة السماعية ، لأبي بكر الرازي ، ت ٦٦٦هـ ، تحقيق محمد وجيه تكرتي ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٥ ، ١٩٨٨ م .
- ٢٥ - الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت ٢٨٥هـ ، مكتبة المعارف بيروت .
- ٢٦ - لسان العرب ، لابن منظور ت ٧١١هـ ، دار المعارف .
- ٢٧ - مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ت ٦٦٦هـ ترتيب محمود خاطر ، وتحقيق حمزة فتح الله ، دار البصائر ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، دمشق ، ١٩٨٧ م .
- ٢٨ - المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري ، ت ٥٧٧هـ ، تحقيق د. طارق الجنابي ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٨ م .

- ٢٩ - مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى : ((إن رحمة الله قريب من المحسنين)) ، لابن هشام ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق د . عبد الفتاح الحموز ، دار عمار ، ط ١ ، ١٩٨٥م .
- ٣٠ - مسألة في الاشتقاق ، لابن مالك ، ت ٦٧٢هـ ، تحقيق محمد وجيه تكريتي ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٨ ، ١٩٩٠م .
- ٣١ - معاني القرآن للفراء ، ت ٢٠٧هـ ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار السرور بيروت .
- ٣٢ - معاني القرآن الكريم وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل شلبي ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت .
- ٣٣ - منهل الواردين شرح رياض الصالحين ، لأبي زكريا النووي ، ت ٦٧٦هـ ، ط ٥ ، ضبطه د . صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧م .